الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي

دراسة أسلوبية لقصة "دنيا جديدة"

نموذج محمود تيمور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

إعداد الطلبة:
- شاوش أمال
- سعيدي غانية.

إشراف:
أ. رابحي عمرو

السنة الجامعية:2015/2014

شكر وتقدير

اللهم صلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، النور الذاتي والسير الساري في سائر الأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم.

قال تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم " الآية 07 سورة إبراهيم.

لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه على جميع نعمك كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لما وفقتنا إليه.

يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف "رابحي " الذي دعمنا بالنصائح وإرشاداته القيمة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل الأساتذة الذين قدموا لنا يد العون والمساعدة فجزاهم الله عنا الجزاء كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الزملاء طلبة كلية الآداب واللغات وفي الأخير نضع ثمرة جسدنا وعصارة أفكارنا بين أيديكم عسى أن يعين الله طالب علم فيجد فيه مبتغاه.

الإهـــــداء

أهدي عملي هذا إلى من قال فيهما ربي جلّ في علاه.

"وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا" والدي أطال الله في عمرهما. إلى من أثلج الصدر الشاعر حين قال في حقه :

الإبن ينشأ على ما كان والداه إنّ الجذور عليهما ينبت الشجر

إلى الذي لولاه ما أنا في الوجود، إلى الذي هدوؤه لي عطاء وصمته عني صح وثناء إلى الذي أعطاني لا عناء إليك "أبي"

إلى التي لولاها ما وصلت إلى المراد وأصاب الشاعر الفؤاد حيث قال:

فحضن الأم مدرسة تسامت بتربية البنين أو البنات

إلى من خطيت بها إلى من سهرت الأنام وبكيت الأفراح إلى من أعطتني بلا حساب وأرجو لها من الرحمان الثواب.

"إليك أمي الغالية"

إلى أخواتي العزيزات اللائي لم يبخلن عليّ بالعطاء والتشجيع إلى أختي راضية وزوجها محمد وإبنتيها الغاليتان إكرام ومنال

إلى سميرة التي سهرت معي في إنجاز عملي

إلى سهيلة ومريم

إلى إخوتي إبراهيم وسمير ومحمد وحسين

إلى روح أخي الطاهرة ديدوش

إلى من تقاسمت معهم أفضل أوقاتي صديقاتي غنية وفلة

إلى أستاذي المشرف راكي عمرو الذي دعمني بالنصائح. *أمـــــــــــــال*

الإهداء

إلى من علمتني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل إسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوم أهتدى بها اليوم وفي الغد وإلى ألبد

والدي العزيز

إلأى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم نجاحي إلى أغلى الحبايب

أمي الغالية

إلى من كانو ملاذي وملجئي في الحياة

إخوتي

إلى من جعلهم الله إخوتي بالله ومن أحببتهم بالله إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

صديقاتي

لكم مني جزيل الشكر

غانية

تمهيد

إن الاهتمام بهذه النقلة تدل إلى نشوء علم جديد حديث يبحث في لغويات النصوص المنطوقة والمدّونة، عرّف بعلم الأسلوبية "Stytistics" وأصبح هذا العلم منهجا موضوعيا للنصوص والفنون الأدبية معتمدا إلى الألسنية وبحوثها في تحديد خصائصها وسماتها الجمالية .

وقد أثار هذا التخصص اهتماما كبيرا من الدارسين المعاصرين الذي ظل شغلهم الأشمل بالمشكلات التي تطرحها الظاهرة الأدبية.

وهذا ما يعني تناول الكثير من الجزئيات (هذا ما نحن في صدد دراسته) التي تصلح كل جزئية منها أن تكون موضوع دراسة مستقلة .

إن هذا العلم ارتكز في تحليله للنصوص الأدبية على رؤية النقاد والبلاغين حيث اشمل المكون اللفظي والمعنوي والتصويري والتركيبي وتهتم بهذه المكونات من حيث الرؤية الخصوصية التي تفوض على هذه المكونات التي هي في الأساس مكونات لغوية لتصبح ذات خصوصية أسلوبية.

فتهتم هذه الدراسة بالمكون اللفظي من جانبه الصوتي والدلالي والخصائص الأسلوبية التي تختص الجانبين.

ويعتبر الجانب المعنوي من منطلق أنه يمثل رؤية ذاتية تخييلية مميزة تظهر خصوصية منشئ الكلام.

كما يتعلق الجانب التصويري بالصورة الفنية، وكانت أوسع من المباحث الأخرى وهذا راجع إلى صعوبة الإلمام وكافة جونبها فقتصرنا على التشبيه والإستعارة والكناية.

أما الجانب التركيبي فيقصد به كما سنفصل فيه لاحقا بتلك الخصائص والسمات الفنية التي تنجم عن صيغ وبُنى تركيبية معينة وتبحث عن التقديم والتأخير والحذف والتكرار في مختلف صوره وأشكاله.

واهتم البحث الأسلوبي بالوظيفة التي تتولد عن الأسلوب حيث كان مرتبط أشد الإرتباط بجنسه الأدبي.

إن هذه الدراسة قد جعلتنا أمام مجال خصب لأنها أساسا قد لمست بمجملها حقيقة الأسلوبية وقيمتها، وأظهرت تفكيرا جديدا يتجاوز إلى نظرة عميقة شاملة في قضايا الإبلاغ ومتعلقاته والتي تحاول وضع ما قاله النقاد بشأن هذا العلم في نقدنا الحديث لا تهمل شخصية هذا الناقد ولا تتوانى عن كشف تصوراته وطبيعة صياغته، وأنها تلزم النص بالدقة حتى تقدم لنا صورة واضحة بطبيعة التفكير دون إلقاء إنحياز غير منهجي.

ودرسنا هذه التي انجزناها في إطار بحث موسع من كل الجوانب تحت إشراف الأستاذ "رابحي" قد خضعت لكثير من التطويرات والتوسعات، والتي انتهت بالإستفادة المباشرة إلينا ولكم.

مقدمة

مقدمة

إن البحث الأسلوبي يتفق إلى تحديد موضوع الأسلوبية ومجال دراستها وهو الخطاب الأدبي، كما استطاع أن يحدد بعض الإجراءات تحديدا يتناسب مع موضوعها بتقنية موضوعية، وقد حقق بهذا أهم شروط علميته.

ولهذا يهدف الأسلوبيون إلى تنزيل الأسلوبية منزلة المنهج الذي يمكن القارئ إلى إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نافذا، وهكذا تسعى الأسلوبية لأن تكون علما تحليليا عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني مفارقات عمودية .

كما يسعى التحليل الأسلوبي في المقام الأول التي تحدد موضوعه وهدفه الذي ينشده. كما يقوم على ثلاث مستويات هي:

البحث الأسلوبي والتنظير الأسلوبي والتطبيق الأسلوبي، كما تتعلق ماهية الأسلوب بالمستويين الأول والثاني وهما شديدا الإرتباط ببعضهما البعض، فكل واحد منهما يفضي إلى الآخر.

فالدراسة الأسلوبية تقوم بالبحث في طبيعة الأداء اللغوي وتتعلق بشكل خاص بنقد القضايا الأدبية استنادا على الأصول اللغوية.

وقمنا في بحثنا هذا وفق خطة تمثلت في مقدمة عرضنا فيها الموضوع المعالج ثم وضعنا تمهيدا حول الأسلوبية ودراستها للفنون الأدبية، ثم قسمنا البحث إلى فصلين احتوى كل فصل على مجموعة من العناصر تتمثل فيما يلي:

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى إعطاء تعاريف لمفهوم الأسلوبية والأسلوب والمنهج المستخدم، أما الفصل الثاني: فتطرقنا فيه إلى مستويات: المستوى التركيبي

والذي بدوره ضم عناصر ثلاثة: مستوى صوتي وفيه بعض النظريات عن نشوء اللغة وجزء تطبيقي لعبض الحروف ثم المستوى النحوي وضم الجمل وأنواعها، الأفعال، حروف العطف، والجرّ ثم الصيغ الصرفية، التقديم والتأخير، التعريف، التنكير والمستوى البلاغي فيه علم البديع، الطباق، الجناس، وعلم البيان من تشبيه وإستعارة.

وفي المستوى الدلالي تطرقنا فيه إلى دلالة الزمان والمكان والشخصيات.

وفي الأخير ختمنا البحث بخاتمة تمكنا فيها إلى عرض نتائج البحث والحوصلة النهائية له، كما اعتمدنا على مراجع متنوعة أهمها:

عبد السلام المسدي "الأسلوبية والأسلوب"، يوسف عبد العدوسة "الأسلوبية والتطبيق"، وفي آخر البحث قمنا بوضع فهرس للمراجع التي بواسطتها شكلنا مادة بحثنا.

خطة المذكرة

الفصل الأول: في المصطلح

1- الأسلوبية

2- الأسلوب

3- المنهج في دراسة الأسلوب

الفصل الثاني: المستوى التركيبي والمستوى الدلالي

1- المستوى التركيبي

أ- المستوى الصوتي

ب- المستوى النحو

ت- المستوى البلاغي

2- المستوى الدلالي:

أ- دلالة الشخصيات

ب- دلالة الزمان والمكان

الفصل الأول

1- الأسلوبية

تتحدّد الحقول المعرفية بتحديد دلالات مصطلحات واستقرار مفاهيمها، وبقدر رواج المصطلح وشيوعه وتقبل الباحثين والمهتمين لهذا المصطلح أو ذاك، ويمكن لوضوح اختصاصه وصرامة أدواته الإجرائية ومن خلال ذلك يمكنه من تناول موضوعه بالدرس والتحليل وهو مطمئن إلى النتائج التي يصل إليها تحليله.

وقد حرصنا على الاستعمال الصحيح المصطلح في بحثنا هذا، كان لزاما علينا تحديد مفهوم "الأسلوبية"

1- في المصطلح:

تعتبر الأسلوبية من المفاهيم التي عرفت إشكالية في المصطلح حيث يرى البعض أنها فرع من فروع اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية والاختبارات اللغوية التي يقوم بها بعض المتحدثون والكتاب.[1]

فالأسلوبية حسبهم عبارة عن تحليل الأسلوب الأدبي واللغوي الذي يصدر عن مختلف اللغويين والأدباء.

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن،ن ط1، 2007 ص 34.

ويعرّف **المسدّي** الأسلوبية بقوله "تعرف بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوبية فسواء عُدنا إلى الدال اللاتيني وما تفرع عنه من مختلف اللغات، أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر مترجما إلى العربية، فالأسلوبية مركبة من جزئين الأصل الأسلوب(Style) ولاحقته « lque » فالأسلوب مدلول لساني نسبي واللاحقة وتختص بالبعد العلمي العقلي الموضوعي وأمكن تركيبها علم الأسلوب.[1]

فحسب **المسدي** الأسلوبية مركبة وهي عبارة عن أصل أي أسلوب ولاحقة "ية" فتتكون الأسلوبية بالنقاء مدلول لساني نسبي مع لاحقه علمية عقلية موضوعية يمكن أن ينتج لدينا علم آخر مستقل عن غيره من العلوم النحو والبلاغة وهو علم الأسلوب أو الأسلوبية.

وقد حاول بعض الباحثين تأكيد العلاقة القائمة بين الأسلوبية واللسانيات فعند **بياجيرو** "الذي جعل الأسلوبية تتكون بكونها البُعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن للنقاد الوصول إليه إلا عبر صياغته الإبلاغية.[2]

وفي هذا السياق يرى الباحث "**فون درجا بلنتس** 1875" الذي أطلق مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الإنزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديدة المتحدة ليبيا، ط5، 2005، ص 31.
[2] ينظر، المرجع السابق، عبد السلام المسدي، ص 32.

أو هي ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب، وما يؤثر في كلامه عمّا سواه لأنه يجده أكثر تعبيرا ورؤاه.

ويرى أغلب مؤرخي الأسلوبية أن "**شارل بالي**" في عام 1902 علم الأسلوب وأسس قواعده النهائية مثلما أرسى "**دي سوسير**" أصول علم اللسان الحديث، ويدرس علم الأسلوب العناصر التعبيرية للغة المنظمة من وجهة نظر محتواها التعبيري والتأثيري.[1]

من خلال هذا نستنتج أن الأسلوبية تهتم بالبحث عن الأسس وتقوم من خلالها علم الأسلوب أو الأسلوبية ويمكن أن يتحدد كونها تمثل ظاهرة الأسلوب ذو تعدد لساني عبر صيغ إبلاغية.

وتعرف الأسلوبية أنها دراسة الخصائص اللغوية التي توصل الخطاب بسياقه الإخباري إلى وظيفة تأثيرية وجمالية، ومهمة الأسلوبية الأولى تتمثل في البحث عن مميزات الكلام الفني وكذا إبراز هذه المميزات عن بقية المستويات الأخرى وحتى الإنسانية منها.

ولعلّ أهم "مبدأ" في تحديد الأسلوبية:

[1] د.نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2010، ص 05.

- ترتكز عن ثنائية تكاملية تتمثل في تفكيك مفهوم الظاهرة اللسانية إلى لغة ووضع العبارة.[1]
- ويعرّف **بالي** الأسلوبية بأنها دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين الأخير والكلام.
- والأسلوبية حسب **بالي** فصل الإحساس عن التعبير ومعرفة التأثيرات التي تكون بين الكلام والتعبير.

إلا أن دارسي الأسلوب بعد **بالي** حدّدوا مجال الأسلوبية بالخطاب الفني فقط فهم يرون أن الأسلوبية ليست سوى وريثا للبلاغة.

فأسلوبية **بالي** متعلقة بالخطاب أيّا يكن علي أي أساس ارتبطت اللسانيات؟

ويرى **والاك** و**فاران** إن هناك صلة عضوية بين الظاهرة الأدبية والدراسات اللسانية فاللغة هي للأدب المادة الخام.

أما **ريفاتير** فينطلق في تعريف الأسلوبية من أنّها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل والتي بها يستطيع أن يفرض على مستقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى عدّ الأسلوبية لسانيات تعنى بظاهرة عمل الذهن على فهم العين وإدراك

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 33.

مخصوص، فلسانيات **سوسير** انجبت أسلوبية **بالي** التي تولدت عنها الأسلوبية البنيوية والتي تفاعلت مع النقد الأدبي.[1]

بعد هذا يجب التحديد الأسلوبي مقارنة بالبلاغة بذكر الاختلاف بينهما فيما يلي:

أولا: البلاغة علم معياري ذو أحكام تقييمية بينما الأسلوبية علم وصفي ينفي على نفسه المعيارية ولا يطلق أحكاما قيمية.

ثانيا: البلاغة علم يحكم بمقتضى أنماط مسبقة بينما الأسلوبية تحدد بقيود منهج العلوم الوضعية.

ثالثا: البلاغة ترمي إلى تعلم مادتها، بينما الأسلوبية ليست لها غاية تعليمية.

رابعا: البلاغة تقوم على تصنيفات جاهزة، بينما الأسلوبية تسعى إلى تحليل الظاهرة بعد أن يتقرر وجودها.

خامسا: البلاغة تفصل الشكل عن المضمون عكس الأسلوبية لا تفصلها.[2]

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 40.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2010، ص 28.

من خلال المقارنة بين الأسلوبية والبلاغة وجدنا فروقا بينهما فالحصيلة الأصولية في المقارنة بينهما تتلخص في أن منحنى البلاغة مُتعال بينما تتجه الأسلوبية اتجاها اختياريا.

معنى ذلك أن المحرك للتفكير البلاغي القديم يتسم بتصور "**ماهي**" بموجبه تسبق ماهيات الأشياء وجودها، بينما يتسم التفكير الأسلوبي بالتصور الوجودي الذي بمقتضاه لا تتحدد للأشياء ماهيات من خلال وجودها لذلك رأت الأسلوبية أن الأثر الفني معبر عن تجربة معاشة فرديا.[1]

وحسب **المسدي** كذلك بالمقارنة تم ضبط مجالات التقاطع بين كلّ من الأسلوبية واللسانيات والبلاغة ثم يأتي علم النحو ليشكل مركز ثقل يستقطب جذابية الأسلوبية على نوع من التناظر.

فلكل لغة نوعين من الضغوط: ضغوط الدلالة وضغوط الإبلاغ فالمقطع اللساني هو حلقة وصل بين الأشياء والوقائع المرموز إليها وهذه العلاقة عفوية.[2]

كما يرى **المسدي** أنّ الأسلوبية هو تواضع على الرصيد المعجمي وتسليم بمجموعة من القوانين الضابطة لتركيب مقاطع الكلام فالنحو مجال القيود والأسلوبية

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 45.

[2] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 46.

مجال الحرّيات، لأنّ النحو يضبط قوانين الكلام في حين الأسلوبية تبين ما بوسعنا التصرف فيه عند استعمال اللغة.

فالأسلوبية إذن علم لساني يعني بدراسة مجال التصرّف في حدود القواعد البنيوية للانتظام جهاز اللغة.

كما تطرق العديد من الأدباء إلى الأسلوبية في جانبها النظري، فأوردو تعريفات مختلفة لها كلّ واحد في تخصصه أبرزهم **المسدي** وهو صاحب ومؤلف كتاب "**الأسلوبية والأسلوب**" كما نجد **بيارجيرو**، **جاكبسون**، **بالي**، **ريفاتير** وغيرهم وبعدها عقدت مقارنة بين البلاغة والأسلوبية لنرى أوجه الاختلاف بينهما رغم اعتبارها علمين يهتمان باللغة.[1]

وكلمة الأسلوبية أصبح يطلق عليها التحليل اللغوي لبنية النّص، ومنه يمكن تعريفها على أنّها فرع من فروع اللسانيات الحديثة المخصصة لتحليلات التفصيلية لأساليب الأدبية أو الاختبارات اللغوية التي تقوم عليها المتحدثون والكتاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية.[2]

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 45.

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 35.

فتعدد سيمات الأسلوبية وتعدد تعريفاتها نابغ للدرجة الأولى من الاختلاف حول تفسير النصوص الأدبية زيادة إلى أنّ الأسلوبية علم جديد لم تترسخ أصوله بعد وتُلخص نظرة الأسلوبية إلى النص في ثلاثة عناصر:

أ- العنصر اللغوي الذي يعالج نصوصا قامت اللغة بوضوح شفرتها.

ب- العنصر النفعي ويتمحور فيه إدخال المقولات غير اللغوية في التحليل كالمؤلف والقارئ والموقف التاريخي وهدف الرسالة.

ت- العنصر الجمالي الأدبي ويكشف عن تأثير النص على القارئ وعن التفسير والتقويم الأدبيين.[1]

2- الأسلوب:

على الرغم من الدراسات التي أجريت على الأسلوب إلا أنّه لم يتوصل الباحثون والدارسون إلى تعريف دقيق وموّحد للأسلوب ذلك أنّ هذا الأخير يختلف من حقبة زمنية إلى أخرى ومن وجهة نظر إلى أخر.[2]

فالأسلوب ذلك الشيء المستعصي رغم الحجم الضخم من الدراسات حوله، فهو يقف شامخا أمام كلّ باحث يقدم على دراسته وكأنه يدرس للمرة الأولى ودارسه سيواجه-منذ البداية- أعم وأشهر تعريف، ذلك قولهم هو طريقة خاصة

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، المرجع السابق، ص 38.

[2] ينظر، يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 36.

في التأليف أو الكتابة أو طريقة الكاتب الخاصة، وهذا التعريف لا يقدم شيئا على الصعيد النقدي للأعمال الأدبية أو المعرفي الأسلوبي فما الذي نعنيه بقولنا:

هو طريقة خاصة في تأليف اللغة، أليس هو قولنا: هو أسلوب خاص في تأليف اللغة فهذا التعريف قائم على استبدال لفظة (أسلوب) بلفظة (طريقة) جريا وراء المعنى اللغوي لكلمة الأسلوب.[1]

ويرى **الجرجاني** أن الأسلوب بمعنى الاحتذاء أي التقليد أو الأخذ عن، وتنصبُ معظم الدراسات الأخرى إلى مجرى، أن الأسلوب هو خروج عن المألوف من الاستعمال ونذكر في هذا المجال مقولة "**سبنترز**" عندما كنت أقرأ الروايات الفرنسية الحديثة، تكونت لدي فكرة وضع الخطوط تحت التعبيرات التي كانت تجذب انتباهي لابتعادها عن استخدام العام، وقد دُرس الأسلوب وفسر مفهومه عبر ثلاثة عناصر هي:

أ- المخاطب أو الباث أو المؤلف

ب- المخاطب أو المتلقي

ت- الخطاب أو النص

[1] الدكتور سامي محمد عبانية، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، ط1، ص 11.

وفي ما يلي بعض التعريفات والمفاهيم على ضوء كلّ منها يرى **عبد السلام المسدي** أن الخطاب يتقدم فيه العنصرين الآخرين نشأة وتاريخا لأن المخاطب هو الذات المنشئة للخطاب تصورا وخلقا وإبرازا للوجود لأن التعاريف المعتمدة على هذا العنصر وجدت منذ القدم.[1]

ومنه للأسلوب عناصر ثلاثة دُرس على أساسها حديثا وهي: المخاطب، المخاطَب والخطاب ويؤكد **المسدي** أن المخاطب هو منتج الخطاب وبدوره يصل إلى المخاطَب لهذا له أهمية كبيرة وقد فسر الأسلوب على ضوء المخاطب بالإلهام والفطرة، فعرف بأنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه.[2]

فعبد السلام المسدي الذي خص الأسلوب بدراسات نقدية متميزة فيقول: "... فالأسلوب جسر إلى المقاصد صاحبه من حيث أنه قناة العبور إلى المقومات الشخصية لا الفنية فحسب بل الوجودية مطلقا.[3]

فحسب **المسدي** الأسلوب هو طريق الذي تأخذه اللغة للتعبير عن القصد الذي يريده صاحب الأسلوب (المخاطب) أن يصل إلى المخاطب ومن هذه التعريفات المخاطب مسير فيما يقوله لا مخيّر.

---

[1] المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 50.

[2] المرجع نفسه ، ص 62.

[3] المرجع نفسه، ص 64.

وهناك من فسّر الأسلوب بالاختيار والاكتساب على أنّ المؤلف يختار ما يقوله ويكتبه فهنا **سنبرز** يؤكد أنّ الأسلوب " إنّما هو الممارسة العملية المنهجية لأدوات اللغة ويؤيد **سنبرز** الرأي القائل بأن الأسلوب اختيار حيث أنّ للمؤلف كلّ الحرية في اختيار كل ما يقوله ويكتب، فالأسلوب عملية واعية تقوم على اختيار يبلغ تمامه في إدراك صاحبه وكل مقوماته، يمكن تفسيره من خلال العلاقة بين كلّ من المؤلف والمتلقى والنص.

أما على ضوء المخاطب فيقول **المسدي**: يعتمد الفكر الأسلوبي على منهج اختياري في إثبات حضور المتقبل في عملية الإبلاغ، فإذا استندنا إلى التجربة إهتدينا إلى أنّ المتكلم عادة يكيف صفة خطابه حسب أصناف اللذين يخاطبهم ..."[1].

إنّ هذا التكيف لا يكون عشوائيا، بل يصاحبه وعي وإدراك على هذا التخاطب الصغير بما لا نخاطب الكبير وما لا نخاطب به المرأة وكذلك ...

فانعكاس تصور المتقبل على صفحات الخطاب يعلم على الضرورة وهو ما يمكن استغلاله في بلورة الأبعاد السيسيولوجية والنفسية في الظاهرة اللغوية.[2]

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 64.

[2] المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 64.

فالمخاطب يكون على علم بالطريقة المناسبة والملائمة التي يخاطب به مختلف الفئات البشرية.

فكل حسب قدراته العقلية والأسلوب ضغطا مسلطا على المتقبل حيث لا يلقي خطايا إلا وقد تهيأ فيه من العناصر الضاغطة، ما يزيل على المتقبل حرية ردود الفعل أما على ضوء المؤلف أو النص فقد حصر "**بالي**" مدلول الخطاب في تفجير الطاقة التعبيرية الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي إلى خير الوجود اللغوي فالأسلوب حسب "**بالي**" هو الاستعمال ذاته.[1]

هناك من عدّ الأسلوب تقييد لحرية المتلقي وردود أفعاله " فاللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الأخر، وقد تأثر الباحثون بنظرية "**بالي**" فعرفوا الأسلوب اعتمادا على خصائص انتظام اللغة بنيويا".

فالأسلوب هو المجال الذي تتفاعل فيه اللغة بجميع شحناتها المعزولة كما حدد الباحث "**هيل**" الأسلوب بأنه الرسالة التي تحملها العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية لا في مستوى الجملة .

[1] ينظر، المرجع السابق، ص 64.

وإنما في مستوى إطار أوسع منها كالنص أو الكلام.[1]

فالعلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية هي تلك الرسالة التي يحملها الأسلوب وتتعدى الجملة إلى النص والكلام.

وجاكبسون الذي حدد الأسلوب بكونه الوظيفة المركزية المنظمة لذلك وكان النص حسبه خطابا تُركب ذاته ولذاته، وتكاد جُل التيارات التي تعتمد على الخطاب أساسا تعريفيا للأسلوب تنصب في مقياس تنظري بمثابة العامل المشترك الموحد بينهما ويتمثل في مفهوم الإنزياح ولئن استقام له أن يكون عنصرا فارا في التفكير الأسلوبي فلأنه يستمد دلالته لا من الخطاب الأصغر كالنص والرسالة وإنما يستمد تصوره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر وهو اللغة.[2]

لا يمكن للأسلوب أن يخرج عن مجال اللغة ولا يمكنها هي الأخرى أن تخرج عن إطاره فلا أسلوب لدينا إذا لم تكن اللغة، فاللغة الركيزة الأساسية للأسلوب.

[1] ينظر، المرجع السابق، ص 73.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 77.

فالأسلوب عند "**شارل**" "**بالي**" المؤسس الحقيقي لعلم الأسلوب هو العلم الذي يدرس واقع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن الواقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية.[1]

وثمة مصطلحات أخرى استخدمها النقاد للدلالة على ما يدل عليه الأسلوب منها مصطلح "**السبك**" و "**الرصف**" وكلها تشير إلى ارتباطها بالمعنى الحسي مما يجعلها وثيقة الصلة بالناحية الشكلية الخارجية، وتشير وهذا هو الأهم إلى الناحية الفنية في الصناعات المختلفة ومن بينها الشعر.[2]

3- المنهج الإحصائي في دراسة الأسلوب:

إنّ توظيف الإحصاء في دراسة الأسلوبية يمكن الباحث من استخراج الخصائص اللغوية التي يمكن عدها خواص الأسلوبية في الخطاب الأدبي وتوحي الموضوعية من البحث هو الهدف الأوّل للمنهج الإحصائي وهذا ما يؤكد "**سعد مصلوح**" في كتابه علم الأسلوب، وهو من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن باستخدامها تشخيص الأساليب وتمييز الفروق بينها ..."[3]

---

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1،1998، ص 17.

[2] الدكتور سامي محمد عبانية، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، ط1، ص 98.

[3] سعد مصلوح، الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3،2002، ص 51.

فالإحصاء مهم ومفيد في الدراسة الأسلوبية لاستخراج الخصائص اللغوية، أي باستخدام الدراسة الأسلوبية الإحصائية يمكن الوصول إلى المؤشرات الموضوعية تفحص لغة النصوص الأدبية وتعد تلك المؤشرات وسيلة منهجية منضبطة ويضيف "ترجع أهميته الإحصاء هنا إلى قدرته على التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص الأسلوبية وبين السمات التي ترد في النص ورودا عشوائيا أو كما يقول "**ليتشر**" إنّ أهمية التمييز بين ما يتضمنه النص من انحراف منفرد دال dérеiation unique signifiante في استعمال اللغة وبين الشطط الذي لا متعة فيه".[1]

واستخدام الإحصاء في دراسة اللغة مرّ بمرحلتين: ساد أولهما اتجاه يهدف إلى قياس الخصائص العامة أو المشتركة أما في المرحلة الثانية فقد ساد اتجاه مقابل هدفه التواصل إلى الفارقة أو المميزة بين الأساليب ومن الطبيعي أن يولي دارسو الأسلوب الاتجاه الثاني أكبر اهتمامهم على حين يولي بعض المشتغلين بعلم اللغة العام تطوير الدراسات في الاتجاه الأوّل.

وفي الدراسة الأسلوبية هناك ما يعرف بالقياس الكمي أو التحليل الإحصائي للنصوص، لأن النّص الأدبي عند المؤلف بعينه أو في فن بعينه يمتاز عادة استخدام سمات لغوية معينة من بينها على سبيل المثال:

[1] سعد مصلوح، المرجع السابق، ص 51.

- استخدام وحدات معجمية معينة
- طول الكلمات المستخدمة أو قصرها
- نوع الجمل (اسمية أو فعلية)

إيثار تراكيب أو مجازات أو استعارات معينة وبالتالي فهذه السمات اللغوية حين تحظى بنسبة عالمية من التكرار، وحين ترتبط بسياقات معينة على نحو له دلالته، تصبح له خواص أسلوبية تظهر في النصوص بنسب وكثافات وتوزيعات مختلفة، وهذا ما يبرز أهمية القياس الكمي باعتباره معيارا موضوعيا منضبطا وقادرا على تشخيص النزعات السائدة في نص معين أو عند كاتب معين.[1]

فالدراسة الأسلوبية لها سمات لغوية معينة يجب على الدارس أن يقوم بها لكي تكون دراسته دقيقة.

إن المنهج الإحصائي يعتمد على الدقة والموضوعية، إذ ينطلق في عملية تحليل هذه الظواهر المتتالية في الخطاب ويسعى إلى تحديد نسبتها ومعدل تكرارها وهذه الإجراءات ليست مجرد طريقة لتأمل الجمالي في الخطاب بل يؤدي تفسيرها إلى تعيين بنيته الأدبية لأن المنهج الإحصائي الأسلوبي يتجاور الإحصاء إلى التوظيف والاستعمال.

[1] سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص 52.

فالدقة والموضوعية من أبرز خصائص المنهج الإحصائي في عملية تحليل الظواهر اللغوية في الخطاب أو النص وتحديد نسبة تواجدها في النص ومعدل تكرارها فيه.

فالمراحل التي يمر بها المنهج الإحصائي في دراسة الأسلوب والخصائص التي يقوم عليها تتجاوز مجرد الإحصاء إلى التوظيف والاستعمال.[1]

[1] سعد مصلوح، المرجع نفسه، ص 53.

الفصل الثاني

المستوى الصوتي:

يقول ابن جني إن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم أنّنا في سبيل الحديث عن الأصوات ومالها من علاقة بالمعنى، فإنه وجب علينا أن نتحدث أولا عن اللغة إذ اختلفت النظريات وتعددت نستعرض أهم النظريات قبل الولوج والشروع في عملية التطبيق.

- **نظرية المحاكاة "محاكاة أصوات الطبيعة"**

يقول ابن جني: " وذهب بعضهم إلى أن تصل اللغات كلّها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء وشحيع الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس، وترتب الصبي ونحو ذلك ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد".[1]

ويذكر لنا عبد الحق فاضل: أن اللغة العربية نشأت هكذا فمثلا كلمة "بطه" بط هي صوت انعيا بشئ صغير عندما يداس ومنها اشتقت: بطه، بط، بطح، بطى، مطر، فلطح ...الخ.[2]

[1] بلعيابي بن عمر، تورث، ابن جني اللغوي والدين لسان الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
[2] عنيطر عبد الكريم الخالية، تطور لغة الطفل، دار الفكر للنشاط، عمان، 1990، ص 13.

والحق أن مثل هذه المحاكاة موجودة في جميع اللغة لكن وجوده نادر لا يسبق عليه، ولو صحّ الشبه بين الدال والمدلول لجاءت الألفاظ واحدة عند الشعوب.[1]

2-نظرية تعبير طبعي عن الإنفعالات:

وقد جاءت هذه النظرية بكثير من الاستفسارات عن اللغة العربية فمثلا كلمة (أه)، (أوه)، (آخ)، (واء)، وهي تعبير عن استجابة آلية للألم أو نفذ صبر، وتوصلوا إلى نتيجة مفادها أن اللغة نشأت من هذه الباديات.

3-نظرية الرنين الطبيعي:

توصل أصحاب هذه النظرية إلى أن الإنسان يمتلك مقدرة فطرية تجعل كل صوت أو إتباع خارجي تعبر عنه صوتا داخليا سببه الرئيسي محدد مسبقا ولا تمتلك هذه النظرية سوى القليل من الأسند، فمثلا حرف العين يدل على الاستشارة والحفاء.[2]

الجزء التطبيقي:

أفاد بعض الدارسين المحدثين من العرب بين عناية النقاد الغربيين بالقرصة الأسلوبية تكرار الصوت اللغوي في كلمتين أو كلمات متتابعة أو متقاربة وماله من

[1] ينظر، علي نجيب ابراهيم، جماليات اللفظة بين السياق ونظرتهم، النظم دار الكغاني، ط1، 2000 .
[2] ينظر، عبد الكريم خليلية، لغة الطفل، ص 14.

وظيفة عضوية إلى أداء المضمون ومصطلح علم الجمال الصوتي فرع من علم الأسلوبية حيث يساعد كشف التوظيف الصوتي على تجسيد الخيال وتدقيق الصورة.

وفيما يلي عرضٌ لبعض الأصوات المكرّرة وكيفية أدائها للمعنى:

التاء والمعاجم العربية:

تعتبر التاء في المعاجم العربية من الصوامت الانفجارية[1]، تخرج بقوة الضغط المسلط فتحدث صوتا انفجاريا، هو من الصوامت المهموسة التي توحي بما تقتضيه لموقف من خوف ورهبة[2]، التي توحي إلى الشدة والانفعال.

قال محمود تيمور:

أليس الموت في حقيقة الأمر، أكبر انتصار على الحياة، وماذا لقى من هذه الحياة ... إنها الجرباءة الخبيثة طالما خادعته وغررت به ... هذه الحياة لقد كانت تتفنن في الكيد له و تسخر من اخفاقه وتذيقه ألوانا من التعذيب والإيلام.[3]

تكررت التاء خمسة عشر مرة ودلّت على يأس الفتى ورغبته في الموت ولا أمل في الحياة بسبب ألوان التعذيب والإيلام .

[1] رابح بوخوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مدير النشر، ص 100.
[2] رابح بوخوش، البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1993، ص 55.
[3] القصة، ص 01.

وفي هذا نستنتج أن التاء انفجارية تدل على الغضب والتوتر وهذا راجع لمعاناته.

ومثال آخر في قوله: " هيهات للحياة أن تنال منه ... لن تستطيعي منذ الآن أن تستعبديني وتتستمرئي شقائي ... كلا، لن تستطيعي أن تفعلي ... ستقفين أمام رفاتي ... مهما تحاولي ... أن تلحقي إنها ساعة انتصار.[1]

حرف العين:

العين: صوت حلقي مجهور يخرج من وسط الحلق إذ يعتبر من أقوى الحروف العربية تمثيلا للطعم المر[2]، ومثال في القصة "ولكن الفارق بينهما أن الجندي يمضي ... أن يعود ظافرا، يعانق الحياة ويقتطف ما فيها من متع ومباهج ... أما هو فيسير في مثل صلابة الجندي وعزيمته يبدأ على علم يقين أن ذهابه إلى غير رجعة ... خوض معركة"[3]، إلى هنا تكررت العين ثمانية مرات ودلت على أمل الفتى في الحياة وعزمه فيها.

حرف الحاء:

[1] القصة، ص 4.
[2] نجوى محمود صابر، دراسات أسلوبية وبلاغية، دار الوفاء للدنيا، الإسكندرية، ط1،2008، ص 15.
[3] المرجع نفسه، ص 01.

هي الصوت الحلقي المهموس الذي يناظر العين الحلقي المجهور يخرجان من نفس المخرج لولا جهر أحدهما وهمس الآخر.[1]

وإذا كانت العين تمثل المرارة فإن الحاء تمثل الحدة حيث يقول تيمور "لقد جرب حظه في الحياة ... ذلك الوحش الهائل الذي تجمعت فيه كل مظاهر القسوة والعنف، ذلك الحيوان الضخم الذي يماثل الحيوانات أنه ليلاحقه حيثما حلّ وهو في ساحة الامتحان ... مسنونة كرؤوس الحراب"[2]، من هنا نلاحظ أن الحاء تكررت إحدى عشر مرة وهذه التكرارات قد دلّت على وصف الكاتب لذلك الحيوان المفترس ومدى قسوته وملاحقته حيثما حلّ.

ويعتبر هذا عرضا بسيطا لأهم الأصوات التي برزت في القصة إذ قمنا بتفصيلها مع ذكر أهم ما جاءت من أجله.

2-المستوى النحوي:

في بيان أهمية التركيب يذكر لنا ابن الأثير أن التفاضل يرتد إلى هذا الجوهر فيقول: " وأعلم أن تفاوت التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها لأن التركيب أعسر وأشق، حيث أن ألفاظ القرآن الكريم من حيث انفرادها قد استعملها العرب ومن بعضهم ومع ذلك فإنه يفوق جميع كلامهم، ويعلو عليه وليس

[1] ينظر، نجوى محمود صابر، المرجع السابق، ص 17.
[2] ينظر، نجوى محمود صابر، المرجع السابق، ص 05.

ذلك لفضيلة التركيب.[1] ويقول الخطابي "يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم.[2]

وفي اتجاه آخر **لتشومسكي** في نظرية النحو التوليدي إذ يرى أن الوصف الشامل للغة، أي نحوها يشمل إلى مركب إنتاجي: ينشأ كل جملة اللغة أي سلاسل المورفيمات المقبولة وهو علم التركيب.[3]

تعاريف تطبيقية:

الجملة: هي بناء لغوي يكتفي بذاته وتترابط عناصره المكونة ترابطا مباشر أو غير مباشر بالنسبة للمسند إليه ولحدّ أو متعدد.

المسند إليه هو المقطع الذي يشكل الركيزة للقول، والمسند إليه والمسند يعتبران وظائف أولية وهناك إلى جانبها وظائف غير أولية تعمل على ربط الجمل مثل حروف العطف[4]، وبذلك نميز بين نوعين من الجمل فعلية واسمية.

الجمل الإسمية: هي التي صدرها اسم ومثالها في القصة[5]: الحيوان ما قبل التاريخ.

[1] عبد الحليم بن عيسى، البنية التركيبية للحدث اللساني، منشورات دار الأديب وهران، 2006، ص 41.
[2] المرجع نفسه، ص 42.
[3] مصطفى حركات، اللسانيات العامة، دار الآفاق، الجزائر، ص 83.
[4] جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1984 ص 40.
[5] جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1984 ص 40.

الجمل الفعلية: هي التي صدرها فعل[1] ومثالها في القصة "غادر المنزل وقد بنى عزمه".

أنواع الجمل:

الخبر: قول يحتمل الصدق والكذب والحكم على صدق الخبر وكذبه يكون بمطابقته للواقع أولا دون النظر إلى نية الفاعل أو اعتقاده[2]. وقد وردت أمثلة عديدة في القصة ومنها قول محمود تيمور: "لقد كانت تتفنن في الكيد له وتزخر من أخناقه وتذيقة ألوانا من التعذيب والإيلام"[3].

الجمل الإنشائية:

الإنشاء: ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، يشتمل على إنشاء طلبي وغير طلبي.

الإنشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير وقت طلب، ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.

الأمر: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.[4]

[1] المرجع نفسه، ص 40.
[2] علي سلوم، بلاغة العرب، دار المواسم للطباعة والنشر، ط1، 2002، ط2، 2004، ص 104.
[3] المرجع نفسه، ص 01.
[4] المرجع نفسه، ص 111.

النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة في المضارع بلا الناهية، ومثاله في القصة "لا تيأسي" يجب أن يكون في قلبك إيمان بأن الحياة ليست عبثا".

الإستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي الهمزة، ما- من – كم- كيف- أنى- متى- أيان[1]، ومثال في القصة: كيف يعدُ نفسه مهزوما إن انتحر؟ !

وغاية هذا الاستفهام هو طلب الفهم"[2] .

التمني: هو طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله، إما كونه مستحيلا، وإما ممكنا ولكن غير مطموع في نيل أداته الرئيسية "ليت" وتشترك معها أدوات أقل شأنا وهي "هل- لو- لعل- هلا- وإلاّ .

النداء: وهو نداء يستعمل فيه أداة النداء يا المخاطب، وجاء المثال كالآتي: "أيهذا الصديق العزيز، سلامي إليك عطر طيّب"[3].

الإنشاء غير طلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وله صيغ كثيرة نجد منها في قصتنا:

[1] علي سلوم، المرجع السابق، ص 18.
[2] القصة، ص 11.
[3] القصة، ص 38.

صيغ التعجب: "ومثاله في القصة: "ياللعجب !".

الأفعال:

الفعل: كلمة دلت إلى معنى في نفسها، واقترب بزمن وكذلك الحرف الذي هو كلمة دلت على معنى في غيرها وهي ماضية- مضارعة، أمر .

1- **الأفعال الماضية**: كثيرة في القصة ومثالها، "وصبت صديقي المستشرق الشاي وأخذنا وجعلت بصري في الحجرة فوقعت عيني على صورة قد لاحظت ... قمصت إلى الرسم وقد خلبتني ... فاحتسيت جرعة من قدح الشاي".[1]

في مثال منام الوصف والحكي.

2- **الأفعال المضارعة**: كثيرة في القصة ومثالها: "وكيف يُعد نفسه مهزوما ... هذه الحياة لقد كانت تتقنُ في الكيد له وتسحرُ ... وتذيقه ...[2]

يظهر الفعل المضارع عندما يتحدث الكاتب عن الانتصار للحياة باعتبارها الموت هي حقيقة الأمر.

3- **الأفعال الأمرية:** ما نلاحظه في هذه القصة قلة الفعل الأمر لأن الكاتب في حالة وصف وسرد للمغامرة ومثاله في القصة"

[1] القصة، ص 35.
[2] القصة، ص 01.

أحزم حقائبي سنرحل مُبكرين إلى القاهرة"[1].

الحروف:

لها أهمية كبيرة في الإعراب وهي مع كثرة تنوعها وعددها في كثير من الأحيان في المعاني الإعرابية، وتختص في بحثنا عن حروف الجرّ وحروف العطف.

1- حروف الجر:

حروف الجر: هي من- إلى- على- في- الباء- الكاف- واو القسم- تاء القسم- رب- حتى- منذ- خلى- عدى- حاشا ..."

ومثال ذلك: " سار في الطريق رائع النظرات ... من إخفائه ..."[2].

2- حروف العطف:

حروف العطف في القصة: " الواو- الفاء- أو- لكن- بل- لا".

حرف الواو: مثاله "ويبتسم له ابتسامة نكراء، ويكشرُ عن أنياب قذرة" "وهو على حالة".

[1] القصة، ص 31.
[2] القصة، ص 01.

حرف الفاء: ومثاله في القصة "فإذا هي عينان"[1].

حرف أو: ومثاله في القصة "أن أحمل معنى من كتب أو مذكرات أو صور"[2].

الصيغ الصرفية:

1- **الإفراد**: هو ليس مثنى ولا جمع، ومن الأمثلة الواردة في القصة "الجندي- الحياة- الكيد- التعذيب- الضيعة- العمل"[3]

2- **التثنية**: هو ما دلّ على اثنين يرفع بالألف ويُنصب ويجر بالياء ومثاله في القصة "عينان موصولتان"[4] .

3- **الجمع**: وهو على ثلاثة أنواع:

جمع المذكر السالم: هو ما زيد في آخره (واو ونون) عند الرفع أو (ياء ونون) عند الجر والنصب في الفعل وفي الإسم.

ومن أمثلته نجد: مرتقبين

جمع المؤنث السالم: وهو ما زيد في آخره (ألف وتاء)

ومن أمثلته: " النظرات- الخطوات- الخصلات- أصوان.[5]

[1] القصة، ص 32.
[2] القصة، ص 73.
[3] القصة، ص 28.
[4] القصة، ص 11.
[5] القصة، ص 09.

جمع التكسير: وهو الجمع الذي لا يعتمد زيادة أحرف في آخره، ويعرفه العلماء على أنه ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع تغيير ضروري بحدث لمفرده عند الجمع[1] وأمثلته " ألوان- أحرسٌ"، الحضور، الناس، الألسن، الاستماع، منافذ، أورقة.[2]

الضمائر: الضمير هو لفظ به عن متكلم ممثل: أنا، أو المخاطب مثل أنت أو الغائب مثل هو[3]، ويغلب في القصة ضمير المتكلم وضمير الغائب بحكم أن الكاتب يروي حكايته ويصفها في آن واحد.

ومميزات ضمير المتكلم نجد:

- أنه يجعل القصة المروية مندمجة في روح المؤلف وهو محمود تيمور.
- أنه يجعل المتلقي (القارئ) يلتصق بالعمل السردي ويتعلق به أكثر متوهما أن المؤلف إحدى الشخصيات التي تبنى عليه القصة.[4]

وعن أمثلة ضمير المتكلم نلتمس منها "أنا شيخ الجامع" و " تحاول كل فئة أن ترشح من تهوى وتعمل على إحباط غيره من المترشحين".

أنّي نزيل مصر منذ أشهر، وقد شهقت ..."[5]

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفين، دار النهضة العربية لبنان، ط1، 2004، ص 110.
[2] القصة، ص 29.
[3] محمد سليمان ياقوت، علم جمال اللغوين دار المعرفة الجامعية، ط6، 1995، ص 443.
[4] مصطفى قاسي، بناء الشخصية في حكاية منشورات الأوراس، الجزائر، 2007، ص 54(بتصرف).
[5] القصة، ص 52.

كما استعمل ضمير المخاطب بكثرة: " سلامي إليك عطرٌ طيب ثم أحمد إليك الله وأنهي إليك "، " إلى رؤيتك"

كما استعمل ضمير الغائب "وابتدأ معهم حصّة التدريب"، ووقف يقرأ ورقة في يده، "أعلن حكمه القاضي، وإلزامه دفع غرامة جسيمة"[1].

التقديم والتأخير:

إن دراسة الأسلوب عند البلاغيين تمكنت في رصد النظام الذي تتشكل عليه أجزاء القول، وأن الترتيب المعتاد لا يقدم أسلوب بالمعنى الأدبي وإنما المخالفة في الترتيب في التخرج بهذا الأسلوب من الإبتخال إلى الحدة[2] وأن النظر إلى ما ترتب على التقديم والتأخير ينبه إلى شكل النظم وكيف يؤثر ذلك في المعنى تأثير بالغا، بحيث يمكن أن نستخلص مما سبق أن أي تغيير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغير الدلالة وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر.[3]

وما نستخلصه من هذه القصة أن التقدم والتأخر نادرا ومثاله: "أمتأهبُ أنت" هنا تقدم الخبر عن المبتدأ.

[1] القصة، ص 69.
[2] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1994، ص 337.
[3] محمد عبد المطلب، المرجع نفسه، ص 331.

التعريف والتنكير:

المعرفة: هي ما وضع لتستعمل في واحد معين تعينا شخصيا أو نوعيا بعضهم جزئي أو كلي وهي ستة أنواع بالاستقرار (المضمرات، الأحلام+الشخصية أو الجنسية، المبهمات، ما عُرف بلام العهد والجنسية أو الاستغرافية ما عُرف بالنداء..."[1]، ومثالها في القصة: " النهار، المحكمة، الجلسة، الحضور، الحجرة، الطاغية، الجديد، العدل، الإدارة، التدريب"[2] .

النكرة: ما وضع لشيء لا يعنيه منقولا أو مرتجلا مفرد أو مركبا اسما أو لقب شيء موجود، وجسم وحيوان وإنسان وبحر[3] ومثاله "جدة، ضحكة، فترة، إجازة"[4].

المستوى البلاغي:

كان بحث الإعجاز هو التربة الخصبة التي نمت فيها الدراسات البلاغية وقد عاونت في تغذيتها مباحث الشعراء والكتاب التي ترتكز حول النظم والنثر إذ كان عبد القاهر الجرجاني مؤسس المنهج البلاغي وكان نحويا ومتكلما فشغلته البلاغة بين القواعد التي يعني بها لضمان سلامة العبارة ومن هذا كلّه تكونت الفلسفة البلاغية.

[1] شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 203.
[2] القصة، ص 81.
[3] شمس الدين، المرجع نفسه، ص 204.
[4] القصة، ص 88.

فالبلاغة هي امتداد لعلم النحو، لأنها تنظر في كيفية استعمال الفرد "لمعاني النحو" هذا في مظهرها الأول والذي هو علم المعاني.

أما بالنسبة لمظهرها الثاني أي كعلم البيان فهي تنظر في التحويلات التي تربط بين المعنى الوضعي والمعنى المقصود.[1]

تعريف البلاغة: هي تقريب المعنى في الإفهام من أقرب وجوه الكلام[2]، ويقول الخليل بن أحمد (ت 175 م): " البلاغة ما قرّب طرفاه وبعد منتهاه"[3].

1- علم البديع:

عرّفه "ابن خلدون" بقوله: هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق إمّا بسجع يفصله أو تجنيس بشأنه بين ألفاظه، أو ترصيص يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام المعنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو الطباق بالمقابل بالأضداد"[4]

أولا: الطباق:

يعرفه ابن تيمية (ت 276هـ) بأنه: يوصف الشيء بضده صفته للتطهير والتفاؤل كقولهم للبديع سليم، تطيرا من السقم وتفاؤلا بالسلامة ويعرف كذلك على

[1] التواتي ابن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث دار الوعي، الجزائر،ط2، 2008 ص 110.
[2] عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 11.
[3] المرجع نفسه، ص 12.
[4] المرجع نفسه، ص 170.

أنه الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في الكلام أو بيت الشعر، كالجمع بين اسمين متضادين.[1]

طباق إيجابي: ومثاله في القصة (ذهاب، رجعة)، (الموت، الحياة)، (الشر، النعيم)، (الفناء، الخلود)، (الحقائق، الأحلام)، السموات، الأرض).[2]

طباق سلبي: ومثاله في القصة (معاون، بلا معاون)

ثانيا: الجناس:

يذكر ابن "المعتز" أن الأصمعي (ت 216هـ) ألف كتابه " الأجناس" بمعنى أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، أي تشبيهها في تأليف حروفها، وهو المجانسة أو التجنيس أو التجنس وهو تشابه لفظين في النطق واختلافها في المعنى، وهو ينقسم إلى نوعين جناس تام، وجناس غير تام.[3]

الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أنواع الحروف وعددها وهيأتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها.[4]

ويعتبر هذا النوع نادر في القصة.

[1] عبد اللطيف شريفي، المرجع السابق، ص 170.
[2] القصة، ص 15.
[3] منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منشأة المعرف، الإسكندرية، 1986، ص 63.
[4] المرجع نفسه، ص 192.

الجناس الغير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة السابقة ومثاله: (طنانة، رنانة) (فخمة، ضخمة)

ثالثا: السجع:

يقول الخليل ابن أحمد (ت 145 هـ): " سجع الرجل إذا نطق بكلام فواصل قوافي الشعر من غير وزن، كما قيل: "لفيها بطل، وثمرها دقل[1] ومثاله في القصة (أنت في معزلك، أو بالأحرى في مهربك).

(وإذا طال تنظر لك على غير طائل ... استخرت الله في أن يطالعك).

2- علم البيان:

إلينا أصول وقواعد، يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن البعض في وضوح الدلالة العقلية عن ذلك المعنى نفسه، فالمعنى الواحد يستطاع أداؤه بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة[2]، وموضوع علم البيان الألفاظ العربية من حيث التشبيه، الكناية والاستعارة.

1- **التشبيه**: إن ما يزداد به التشبيه دقة وسحرا أن يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين أحدهما أن تقترن بغيرها من الأوصاف كالشكل واللون ونحوهما والثاني أن تجردّ

[1] منير سلطان، المرجع السابق، ص 27.
[2] عبد اللطيف شريفي، المرجع السابق، ص 200.

هيئة الحركة حتى لا يرد غيرها[1]، ومثال ذلك في القصة: " وماؤها يقرقر كأنه يحى القادم تحية الاستقبال"[2].

2- الاستعارة:

إن الاستعارة في الحقيقة هي هذا الضرب دون الأول، وهي أمد ميدانا، وأشد افتنانا وأكثر جريانا، وأعجب حسنا وإحسانا، وأوسع سعة، وأبعد غورا وأذهب نجدا في الصناعة وغورا من أن تجمع شعبها وشعوبها وتحصر فنونها وضروبها، نعم وأسحر سحرا، وأملأ بكل ما يملأ صدرا ويمتع عقلا، ويؤنس نفسا، ويوفر أنسا، وأهدى إلى أن تهدي إليك عذارى قد تخير لها الجمال وعنيّ بها الكمال، وأن تخرج لك من بحرها جواهر إن باهتها الجواهر مدّت في الشرف والفضيلة باعًا لا يقصر، وأبدت من الأوصاف الجليلة محاسن لا ننكر وردت تلك بصفة الخجل، ووكلتها إلى نسبتها من الحجر، وأن تنثر من معدتها تبرا لم تر مثله، ثم تصوغ فيها صياغات تعطل الحلي وتريك الحلي الحقيقي وأن تأتيك على الجملة بعقائل يأنس إليها الدين والدنيا.[3]

والاستعارة فهي ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل والتشبيه قياس والقياس يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول، وتستفتي فيه الأفهام والأذهان،

[1] الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، الطبعة الأولى، 1999.
[2] القصة، ص 103.
[3] الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان الطبعة الأولى 1999، ص 30.

لا الأسماع والآذان[1]، كما ذكر محمد تيمور في قصته-العديد من الاستعارات ومثال ذلك في قوله: "يقتلون الوقت" وهي استعارة مكنية حيث شبه الكاتب الوقت بالإنسان أو الحيوان الذي يقتل وبقيت القرنية الدالة على ذلك وهي القتل، وكذلك قوله: " يتصيد الألفاظ الغربية" وهي استعارة مكنية حيث شبه الكاتب الألفاظ بالحيوان الذي يصطاد وبقيت القرنية الدالة على ذلك وهي يتصيد.

المستوى الدلالي

لا غنى عن الدلالة في دراسة النص الأدبي، إذ تتحكم فيه مجموعة مقولات تظهر معناها الكليّ الذي يريد المؤلف إيصالها للقراء وهو يترجم هذه الدلالات إلى عناصر كثيرة منها: الألفاظ، الحقول الدلالية التراكيب وكيفية توصيل المعنى ويتغير المعنى بتغير التركيب الشخصيات، الحيّز الزماني والمكاني إلى آخره، وفي هذا المستوى نعالج ثلاثة عناصر هي: الشخصيات، الزمان، والمكان وهي كما يلي:

أولا الشخصيات:

إن تقويم وتعيين الشخصية وتعيينها في النص يتمّان من خلال لا متواصل بمجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها سيمة وإنّ الخصائص العامة لهذه السيمة تحدّد في جزء منها بالاختيارات الجمالية منها للكاتب.[2]

تبرز السيمة من خلال تعيين الشخصية وتقييمها وخصائصها الهامة جزء يدعى جماليات تكون من اختيار الكاتب، وعليه أن يقوم بتدوين بعض المعلومات والصفات الشخصية للأبطال روايته كالعمر، الهيئة، التعليم المزاج والطبائع المهمّة الأخرى

[1] الشيخ الإمام أبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، أسرارا البلاغة، الطبعة الأولى 1991، كتاب ص 20.

[2] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ، بيروت ط2، 1984، ص 208.

وربما صفاتهم المظهرية وخصائصهم الجسمانية كما يجب عليه أن يعرف شخوص الرواية بدقة.[1]

فالسبب الرئيسي لوجود الشخصية هو وجود الوظيفة ووجود الوظيفة يؤدي بالضرورة إلى وجود الشخصية، فالوظيفة هي الخالقة للشخصية وليس العكس، فالشخصية كيان متحول ولا سيمة مميزة يمكن الإستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايثة لنص الحكاية فهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات وأشكال التحلي كما يمكن أن تكون كائنا إنسانيا أو حيوانيا أو جنّا، أو ما شئت من الموضوعات التي يوّفرها العالم.[2]

الشخصيات تكون متغيرة حسبما يريده الكاتب في النص الحكائي وحسب الموضوع الذي يتطرق إليه كما تكون متعددة ولا تقتصر كونها بشرا فقط.[3]

دلالة الشخصيات

ومن بين الشخصيات التي تمحورت في القصة نجد:

الفتى: أخذ دور البطل في إنقاذ فتاة كادت أن تنتحر والتي بوجودها بعثت في نفسه دنيا جديدة غير التي عاشها وبالتالي خلصها من فكرة الإنتحار التي كانت تقدم عليها.

الفتاة: وهي إنسانة متشائمة من الحياة فقد ظُلمت وشقت في الحياة، هذا ما جعلها تقدم على الانتحار.

[1] ينظرسعيد بنكراد، سيمولوجيا الشخصيات السردية، دار مجداوي، الأردن ط1، 2003، ص 24.
[2] سعيد بنكراد، سيمولوجيا السردية، دار مجداوي، الأردن ط1، 2003، ص 24
[3] المصدر نفسه، ص 22.

أم الفتاة: هي تلك المرأة التي كادت أن تفقد إبنتها لولا مجهودات البطل الذي قام بها.

2- الزمان والمكان:

ما يلاحظ في القصة عدم الترتيب الزمني للأحداث فقد استخدم الكاتب تقنية التقديم والتأخير لسرد الأحداث فمن بين العبارات التي تدل على الزمان تتمثل في:

- اعتكف الناظر الجديد أياما في مثواه
- قضى الناظر أسبوعه الأول منهمكا يفكر ويدبر
- وفي اليوم التالي، تجلى الخفر في الدوار
- لبث الناظر الشاب يمارس التدريس ساعة من النهار
- وفي جوف الليل أمام المتقدية إلتف بعض الخفراء "الخضراء يصطلون ويخوضون في حادثة النهار .
- وقد أخرج ليلا في ضوء القمر.
- أما المكان فتدور أحداثه غالبا في البيت، كما نرى الكاتب ابتدأ القصة بنهر النيل حيث افتتح به القصة حيث التقى الفتى بالفتاة كما نجد عبارات كثيرة منها:
- أصبح بيته مقصدا لطلاب الشفاعات لشؤون الضيعة
- أطوف بالمساجد
- أعود إلى الدار
- وأخذ الأستاذ شافعي ينتقل في البلاد مصطحبا ضيعته متجهين إلى إحدى شركات التأمين
- يجلس في الساحات الطوال في ركن من الحجرة وحيدا يحدق في الفضاء أمامه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- بلعيادي بن عمر تورث، ابن جنى اللغوي والدين لسان الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائ، 2006.

2- التواتي ابن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البث دار الوعي لطبعة 02، الجزائر، 2008.

3- جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات، النشر والتوزيع، ط1، 1984.

4- حميد آدم ثويني، فن الأسلوب، دراسة وتطبيق.

5- الدمتور نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، بمطبعة دار هومة، الجزائر، 2010.

6- الدكتور سامي محمد عباينة، التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي البلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، الطبعة الأولى.

7- رابح بوحوض، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مدير النشر.

8- سعد مصلوح، دراسة لغوية إحصائية تاريخ النشر علم الكتاب (01/01/2002) ط1.

9- شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

10- الشيخ الإمام أبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوى، أسرار البلاغة.

11- عبد الحليم بن عيسى، البنية التركيبية للحديث اللساني منشورات دار الأديب وهران، 2006.

12- عبد الرابحي، التطبيق الصرنين، دار النهضة العربية لبنان ط01، 2004.

13- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الطبعة 01، 2006.

14- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز الناشر مكتبة العلم (2002).

15- عبد اللطيف الشريفي، الإحاطة في علوم البلاغة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2004.

16- علي سلوم بلاغة العرب، دار المواسم للطباعة والنشر، ط1، 2002، ط2، 2004.

17- علي نجيب ابراهيم، جماليات اللفظية، بنى السياق ونظرتهم، النظم، دار الكغاني، ط01 بـــ 2000.

18- عنيطر عبد الكريم الخالية تطور لغة الطفل، دار الفكر للنشاط، عمان 1990

19- غبن منظور، لسان العرب /2003 الطبعة 01.

20- الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، الطبعة 1999/01.

21- محمد سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، دار المعرفة الجامعية، ط06 سنة 1995.

22- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسوبية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1994.

23- مصطفى الحركات، اللسانيات العامة، دار الأفاق، الجزائر.

24- مصطفى قاسي بناء الشخصية في حكاية المنشورات، الأوراس الجزائر 2007.

25- منير سلطان، البديع والتأصيل والتجديد، منشأة المعرف الإسكندرية، 1986.

26- نجوى محمد صابر دراسات أسلوبية وبلاغية، دار الوفاء للدنيا، ط1، الإسكندرية 2008.

27- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، بيروت.

خاتمة

خاتمة

فمن خلال دراستنا هذه، تبين لنا أن الدراسة الأسلوبية دراسة واسعة ومعمقة في مجالاتها، وهذا لاشتمالها على العديد من المسائل التي تصب في مجال الدراسة الأسلوبية، كما انتقينا مراجع ومصادر هذا ما ختم بحثنا، وقد استعرضنا أهم المفاهيم المتعلقة بمفهوم الأسلوب لغة واصطلاحا، وأعطينا مفهوم الأسلوبية كونها تهدف إلى التحليل اللغوي لبنية النص.

وارتكزنا في جانبها على المنهج المستخدم فيها وتطرقنا في الجانب التطبيقي الذي كان استنتاجا لجهودنا. فمثلا المستوى الصوتي الذي كان له حضور قوي منها: حرف العين وحرف التاء.

وانتقلنا إلى المستوى التركيبي فاستخرجنا دلالة الجمل الإسمية والفعلية والأفعال المضارعة والماضية وحروف العطف والجر والصيغ الصرفية والتثنية والجمع والتقديم والتأخير والتعرف والتنكير، أما المستوى البلاغي فتوصلنا إلى استخراج عناصر بلاغية إذ إبتدأنا أولا بالبديع ثم البيان.

وختمناه بمستوى دلالي استخرجنا الشخصيات الرئيسية والثانوية واستخراج البنية الزمانية والمكانية للأحداث.

الفـــهـــرس

تمهيد: ..... أ-ج

مقدمة ..... د-ه

الفصل الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية والمنهج المستخدم في الأسلوب

1-مفهوم الأسلوبية..... 07-14

2-مفهوم الأسلوب 14-20

3-المنهج المستخدم في دراسة الأسلوب.....20-23

الفصل الثاني: المستوى التركيبي والمستوى الدلالي

1-المستوى التركيبي

أ-المستوى الصوتي 25-29

ب-المستوى النحوي.....29-38

ج-المستوى البلاغي.....38-43

2-المستوى الدلالي

أ-دلالة الشخصيات 43-45

ب-دلالة الزمان والمكان..... 45

خاتمة 47

قائمة المراجع